الصرافون وقراء المستقبل

لو كان لي أمر يطاوع ، لم يشن ظهر الطريق ـ مدى الحياة ـ منجم !

ابو العلاء

أيوجد حقاً أناس جديرون بالتجلة والاحترام ، منحهم الله موهبة التنبؤ ومعرفة المستقبل ، من غير أن تلجأ هذه الطائفة الى الافك والرجم بالغيب ؟

لعل شهرة « نوستردامس » الذائعة وشخصيته المدهشة ، وما أوتي من الذكاء العميق والعلم الواسع اللذين اشتهر بهما في عصره ، هذا الى أنه كان طبيب الملك « هنري الثاني » تقنعنا بوجوب احترامه والاقرار له بالفضل والتجلة ، ومع ذلك فقد كتب هذا العالم رباعيات نظمها شعرا فيه بعض الابهام والتعقيد والغموض ، ولكن الباحث المتأمل ، اذا كد ذهنه في كشف معمياته وحل غوامضه استطاع أن يصل الى فهم كثير من الرموز التي تشير الى وقوع حوادث هامة تابع حدوثها ووافق نظامها مانشره هذا العالم في رباعياته

ولا حاجة بنا الى الافاضة في ذكرها وتحليل ما فيها من النبوآت ، ولنجتزيء من كل ذلك بمثل واحد منها ، هو نبوءة ذكرها في رباعية له من تلك الرباعيات ، تنبأ فيها بموت « هنري الثاني » وفحوى هذه المقطوعة الشعرية التي كتبها (نوستردامس) للملك نفسه في سنة ١٥٥٦ ، أن الاسد العجوز سيقهره الاسد الفتى ، وسينتصر عليه

في صراع مأثور ، وان عين الأول ستفقأ في قفص من ذهب ، ثم يعقب ذلك هلاكه بعد مكابدة آلام قاسية

ولم يمض على هذه النبوءة أعوام ثلاثة ، حتى تحقق صدقها ، والتحم الملك (هنري الثاني) وكانت سنه اذ ذاك ٤٢ سنة مع فارس فتى أصغر منه بستة عشر عاما وحمي وطيس الحرب بينهما ، وكانا يتجالدان كأسدين ، وقد انتهت هذه المعركة بما تنبأ به ذلك العالم تماما ، أي أن الاسد الصغير قهر الأسد الكبير ، وكان على وجه الملك شباك ذهبي متصل بقبعته — فهو أشبه بقفص ذهبي كما تقول النبوءة — فضربه الفارس الفتى بحربته في عينه — ضربة نفذت من تلك الشبيكة الذهبية الى عينه اليسرى ففقأتها ، وقد عانى الملك (هنري الثاني) من ضروب الألم والوان العذاب ما لا قبل لأحد باحتماله ، ثم انتهى الأمر بموته من جراء هذه الضربة القاسية !

على اننا جديرون أن نقول ، ان الباحثين اذا ظفروا من رباعيات هذا العالم بحادث واحد — في مثل وضوح هذه الرباعية ، فانك تجد الى جانبه مئات من الرباعيات الأخرى لا يكاد يفهم أحد مرماها ولا يستطيع الباحثون حل معمياتها أو تطبيقها على الحوادث التي تصدت لوصفها

ومهما يكن من امر ، فان ثمت عدداً كبيراً من النبوآت ذكرها لنا التاريخ على لسان فئة من الثقات الذين لا نستطيع لأقوالهم ردا ، ولا يدور بذهننا قط لحظة من اللحظات أن نشك في صدق ما يروونه لنا من الاخبار !

هذا ما رويه لنا « ما نتنون » مثلا ، في احدي رسائلها ، إذ تقول

انها حين كانت تقطن في فندق « البرت » وهي — اذ ذاك — آنسة صغيرة — رآها بناء ، كان يشتغل ببناء حائط من حوائط الفندق ، وانه قرأ لها كفها فأنبأها أنها ستتزوج ، ثم لا تلبث أن تترمل بعد قليل من الزمن ، فاذا تم ذلك بدأ يبتسم لها الحظ من جديد وحينئذ ستصل الى ذروة العز والرفعة !

واعجب ما في الامر ان هذه النبوءة قد تحققت بالحرف الواحد ، وهذه الحكاية السابقة ، تقصها علينا السيدة التي وقعت لها بنفسها ، وليس من شك في ان

مثل « مدام مانتنون » موضع ثقة ، لا يصح اتهامها بتضليل ، ولا رميها بالتخيل أو الافك !

واليك حكاية أخرى لاتقل عن سابقتها غرابة ، وهي ايضاً مما لا يتطرق الشك الى صدقها ونزاهتها !

ذلك انهم وجدوا فى وقت هلاك « مدام بومبا دور » ، في بعض أوراقها ، قائمة بالأفراد التي كانت تخصص لهم معاشات دائمة ، فرأوا من جملة هذه المخصصات مبلغ ٦٠٠ جنيه لسيدة اسمها « ليبون » ، وأمام هذا المبلغ تلك الجملة : « هذا لانها تنبأت لي — منذ كنت فى التاسعة من عمري — بأنني سأتزوج من ملك ! »

وفي مذكرات بعض تلك العصور السالفة نرى ذكر عراف اسمه « ماري امبورجيه » نفعه « لويس الرابع عشر » هبة قدرها ستة الآف من الجنيهات مكافأة له على تنبئه له بالانتصار في احدي مواقعه الشهيرة ، قبل الاشتباك فيها بعام

ولكثير من مشاهير العرافين وقراء المستقبل نبوآت بعضها عظيم الخطر وبعضها عديم القيمة

وهذه (جوزفين) حدثت لها قصة لذيذة لا تقل عن سابقتها ، فقد اخبرتها عجوز سوداء ، من قارئات المستقبل متنبئة لها بمستقبل باهر ، مبشرة اياها بأنها ستكون (اكبر من ملكة)، وليس يجهل القاريء انها صارت فيما بعد (امبراطورة) أي أنها اصبحت (اكبر من ملكة) وصحت نبوءة العجوز السوداء !

العرافون والحرب الكبرى

ولعلى حادثة من الحوادث لم تستثر من اهتمام العرافين ، ما استثارته الحرب الكبرى ، فان ماقيل فيها من النبوآت القديمة والحديثة لايكاد يحصيه حاسب ، ولعل القاريء يعجب أشد العجب اذا عرف ان بعض قدماء العرافين تصدى لذكر هذه الحرب العالمية المدمرة منذ عدة قرون

ومما يجدر بنا ذكره من نبوآت هؤلاء العرافين ، نبوءة « هرمن » قسيس (برندبرج) الذي كان يعيش في القرن الثالث عشر في دير « ليبنين » ، فقد كتب هذا القسيس سفراً ضمنه مستقبل المانيا ، وما تدخره لها الحوادث القادمة ، وتوفر

الاخصائيون من الناس في فن المعميات والاحاجي وحل الرموز والطلاسم الى أماطة اللثام عن كثير مما يحويه ،وعرفوا كثيرا من تاريخ اسرة « هو هنزلرن » القادم قبل أوانه ؛ ومما توقعه هذا النفس تدهور قوة المانيا ثم بعثها من جديد تحت حكم (غليوم الاول) ثم انتكاسها الذي يسوقها الى الدمار والخراب في حكم «غليوم الثاني»

وهناك ايضاً نبوءة « مايانس » وهو اقدم من « هرمان » هذا ، وأقرب الى الحقيقة في نبوآته ، وأدق منه في صوغها وروايتها ، ومما ذكره قوله :

سيكون « غليوم » الملقب « بالثاني » آخر ملك يحكم بروسيا « المانيا » ولن يكون له أي خلف سوى (ملك بولونيا) وملك هانوفر ، وهذه نبوءة صحيحة فيما عدا الجزء الاخير منها

وهناك ايضاً نبوءة الأخ (يوهانس) التي كتبها باللاتينية في عام (١٦٠٠ م.) وذكر فيها هذه الحرب وترجمها (سار بلادان) ، فقال منها :

(سيتحالف الديك والفهد والنسر الابيض ، اعني فرنسا وانجلترا وروسيا ضد النسر الاسود ، اعني المانيا) ثم ذكر بعد ذلك أشياء خانه الصدق في بعضها ولم تحقق الحوادث بعضها الآخر تحقيقاً تاما !

وقد ذكرت نبوآت أخرى لانرى داعياً لذكر الكثير منها ، بيد أننا نجتزي بذكر النبوآت التالية :

نبوءة قيس دورفال التي قال فيها :

(ستنشب في عام ١٩١٤ حرب طاحنة تشترك فيها كل ممالك أوروبا وأهلها) الى آخر هذه النبوءة التي خانه الصدق في بعضها أيضاً ، وان تحقق كثير منها على كل حال !

ونبوءة الكاهن المحترم (فياني) الذي أوتي ـ كما يعلم بذلك عارفوه ـ موهبة التنبؤ بالغيب ، وازاحة الستار عن حوادث الغيب المستورة ، وقد تنبأ ايضاً بهزيمة المانيا قبل وقوعها !

وثم نبوآت أخرى شاعت بين مختلف الناس في مختلف الاوقات والانحاء ، منها ما ذكره قيس (اليتنجين) في عام (١٨٨١) وقرر فيه نشوب حرب في

(اغسطس سنة ١٩١٤) وانتهائها في عيد الميلاد بفوز المانيا والنمسا فوزاً حاسماً ، واندحار بلجيكا واختفائها من العالم قاطبة ، وتقهقر فرنسا تقهقراً يفضي بها الى ان تصبح مملكة صغيرة ، وانفتاك بأمراء (روسيا) فتكاً ذريعاً والتنكيل بهم أشد التنكيل ، وفقدان انجلترا قواها البحرية . . . . !)

ولا جرم ان كل هذه النبوآت خاطئة ، وانه لم يتحقق منها الا الفتك بالاسرة الامبراطورية الحاكمة في روسيا التي نكل الثوار بافرادها تنكيلا !

ملكة الصبغات ومعجزة فن الكيمياء

على كل الالوان . أسود — كستنائي غامق كستنائي — أشقر — وأشقر فاتح — سهلة الاستعمال لا تصبغ الجلد ولا تهيج البشرة تعيد للشعر الشايب لونه الطبيعي وتكسبه رونقاً وجمالا لونها ثابت لا يتحول الى أخضر ثم احمر . لا تحرق الشعر كباقي الصبغات بل تكسبه نعومة وتمنع سقوطه خالية من نترات الفضة (حجر جهنم) واملاح الرصاص وقد حازت الاعجاب التام من جميع الذين استعملوها تباع في عموم مخازن الادوية والاجزاخانات الكبرى والثمن ١٠ قروش صاغ